الجامعة المستنصرية
كليـــة الآداب
قسم الإعلام

محاضرات ... في لغة الإعلام

المرحلة الرابعة

الدكتور
صالـــح العلـوي

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

المحاضرة الرابعة

(مواقف أهل اللغة من لغة الاعلام)

إن مواقف أهل اللغة من لغة الإعلام فقد انقسمت بين مؤيد ومعارض، ويمكن إجمالها بما يأتي :

١ – **الموقف المؤيد** : وقال عنها : (إن لغة الصحافة طوعت اللغة وجعلتها مرنة تفي بمتطلبات العصر وتستوعب التطورات العظيمة، وأشاعت ألفاظاً، واستحدثت ألفاظاً جديدة، ومصطلحات جديدة، ووسعت آفاق اللغة وطورت أساليبها في العلوم والفنون والاجتماع والسياسة)[٦] (٣).

وقالوا أيضاً (إن الإسلوب المشرق الذي وصلنا إليه اليوم في الكتابة بلغتنا العربية لا يعود الفضل فيه الى الكتاب والأدباء القدمى، بل الفضل الأول في هذا الإسلوب يعود الى الصحافة اليوم)[٧] (٣).

٢ – **واتخذ آخرون موقفاً محايداً** : فعّدوها (حدثاً لغوياً ثالثاً بعد الحدث القرآني وبعد النثر الفني)[٨] (٣).

٣ – **الموقف الرافض** : فقال اليازجي عنها : أنها انتقلت الى طور جديد فيه خطر على اللغة بحيث شذت عن أصولها (وأصبح الكثير من الألفاظ [ألفاظ الجرائد] لغة خاصة بها تقتضي معجماً بحاله).

---

(٣٦) الأدب في صحافة العراق : د. عناد الكبيسي، ص٩٠.

(٣٧) الصحافة العربية نشأتها وتطورها : أديب مروة، ص١١، بيروت، ١٩٦١.

(٣٨) القرآن الكريم ودوره في الدراسات النحوية : عبد المتعالي سالم مكرم، ص٣٧٨، دار المعارف، ١٩٦٨، ص٣٧٨.

وهو رأي نقضه صاحبه في نهاية كلامه بقوله إنه (أذن بانتعاش اللغة)، وقال أيضاً عن لغة الجرائد إنها (انتقلت الى طور جديد من الفصاحة وجزالة التعبير)[٩] (٣).

ولابد من الإشارة الى دور اللغويين في تقويما الصحافة فمنذ نشأتها حتى الأن نراهم يعرضون لماتع فيها من خطا ، وينبهون من يخرجح من أصحابها عن قواعد العربيه نحوا وصرفا وأبنيه ونظام جمل ، والغوا في هذا مصنفات عديدة.

والسؤال المطروح : لقد تعددت الأفكار (الأيديولوجيات) والأهداف والقيم في عالمنا اليوم، ولغة الإعلام تعبر عن هذا التعدد ، وتسعى إلى التأثير في المستقبل، فهل يصب هذا التعدد في خدمة لغة الإعلام والمستقبل في الوقت نفسه أولاً وضح ذلك ؟

الجواب : إن التعدد في الأفكار والمفاهيم التي تعُبر عنها وسائل الإعلام الحديثه يومياً أجده في مصلحة المستقبل، فهو يحتاج الى طريقتين مختلفتين بل طرق عديدة لقراءة خبر ومشاهدة الأحداث، ليستطيع تكوين وجهة حول حدث ما ولغة الإعلام التي تصف الحدث وتحاول التأثير في المستقبل جعلها تدخل يومياً في عملية تكرير لتنتج صبغاً لغوية جديدة لتجسد معاني خاصة، وكل قناة أو وسيلة تستعمل مفردات معينة دون غيرها لتعطي دلالة عن خلفيتها الثقافية والاجتماعية والسياسية ، وهنا مسألة مهمة يجب الإنتباه لها وهي : إن للكاتب في حقل الإعلام لغتين، يمكنه أن يختار بينهما لتوصيل رسالته ، وهاتان اللغتان :

---

(٣٩) لغة الجرائد : إبراهيم اليازجي، مطبعة مصر، القاهرة، ص٢٢.

١ – لغة تأجيج المشاعر وإثارة الأحاسيس.

٢ – اللغة المعتمدة على الفكر والعقل.

والخيار الأول رخيص، وكل الوسائل الإعلامية الناطقة بأسمه تتسم بسمته والخيار الثاني، هو الصحيح، بل هو خيار تحتمه عليه المعايير الأخلاقية للمهنة.

والسؤال المطروح : هل لغة الإعلام العربي متطورة بقدر تطور لغة الإعلام الغربي ...؟ وضح ذلك .

والجواب : إن لغة الإعلام الغربي أكثر تطوراً من لغة الإعلام العربي، بل سبقتها بأشواط عديدة من التقدم، بدليل أن الرأي العام الغربي نجده يتوافق مع رسائله الإعلامية، فمثلاً عندما برز مفهوم الخطر الأصفر (الصين)، ثم مفهوم الخطر الأحمر (السوفيتي) في أثناء الحرب الباردة، والآن يجري التخويف من الخطر الأخضر، أي : خطر العرب والإسلام، والدين الإسلامي دين (متخلف وعقيم واستبدادي) يشل الفكر والإبداع ويكرس الجمود والتراخي، والرأي العام يتبع إعلامه في كل ما يقوله. ويأكد الباحث الأمريكي (جورج غيربنر) أن التلفاز يشكل القيم والعادات السلوكية المريكية أكثر من أية وسيلة أخرى، وأنه كلما زادت كمية المشاهدة أصبح المشاهد يميل الى الاعتقاد بالعالم ورؤيته وفقاً لما يقدمه التلفاز على الرغم من أن ما يقدمه مُظْلل[٤٠].

---

[٤٠] ينظر : صورة العرب في الإعلام الغربي : الدكتور اديب خضور، دمشق، ٢٠٠٢.

فما السر في تفوق لغتهم الإعلامية وقدرتها على التأثير في المستقبل، جهة نظر لغوية ؟ إن من أسباب تطور لغة الإعلام الغربي ما يأتي :

١ – إن كل الصحف العالمية والوكالات العالمية مثل : الأسوشيتدبرس فضلاً عن الصحف التي يمتلكها اشخاص قاموا باستئجار خبراء في الأنقرائية[٤١]. ضمتهم إلى جهازها التحريري ليقوموا بمراجعة مستويات الكتابة الصعبة، وإعادة صياغتها بحيث تصبح مفهومة لمعظم القراء.

٢ – ألفوا كتباً في الأساليب الصحفية : فقد قامت وكالة الأسوشتدبرس واليونايتد برس أنتناشيونال منذ أواخر الخمسينيات بتطوير أسلوب كتابة موحد منسق بقواعد الإسلوب التي تضمنها كل من هذين الكتابين، وقد حدث نفور في البداية من جانب الجرائد، بل وعشرات من مدارس وكليات المرجع الصحافة، وكانت المحتويات النمطية لكتب الإسِلوب عند الوكالتين هي :

أ – الحروف الكبيرة والصغيرة.

ب – الاختصارات.

ت – علامات الترقيم.

ث – الأعداد.

ج – الهجاء (الإملاء).

ح – الجوانب القانونية.

٣ – متابعة تطور لغتهم الإعلامية : فألفوا معجمات من الكلمات الجددية التي أدخلتها الصحف الى لغتهم الأصلية كما فعلت صحيفة (الغارديان) التي

---

(٤١) هي أن مقرأ الكتابة ونفهم المكتوب.

طبعت معجماً خاصاً (The guardian language) ويحوي ألف كلمة أدخلتها هذه الصحيفة وحدها الى اللغة الإنكليزية، وقريب من هذا ما فعلته الصحف الكبرى العالمية.

٤ – حضور المهتمين باللسانيات[٢][٤٢] وبالتطور اللغوي في صحفهم : فمثلاً للكاتب الصحفي المعروف (وليام سانايز) عمود أسبوعي في جريدة (الهيرالدتربيون)، حقق فيه شهرة عالمية.

أما عالمنا العربي فمازال بعيداً عن تبني لغة إعلامية يستطيع القارئ فيها أن يستجلي ما وراء السطور ويفهم ظلال المعاني ودلائل الإلفاظ والتراكيب وتمكن الكاتب من تطوير أداته اللغوية وأسلوبة، فأمامنا أشواط طويلة لترتفع بالمستقبل أن يفهم اللغة المبطنة، ويقرأ ما بين السطور.

---

[٤٢] هو العلم الذي يهتم بعلوم اللسان واللغة.